

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

ربِّه، فيغفر له، وإنَّ الكافر لينساه من ساعته» [1380]. 1206 - الصادق (عليه السلام): «التوبة حبل الله وممدد عنايته، ولا بد للعبد من مداومة التوبة على كلِّ حال، وكلِّ فرقة من العباد لهم توبة، فتوبة الأنبياء من اضطراب السرِّ، وتوبة الأصفياء من التَّسَنُّف، وتوبة الأولياء من تلوين الخطرات، وتوبة الخاصِّ من الاشتغال بغير الله، وتوبة العامِّ من الذنوب، ولكلِّ واحد منهم معرفةٌ وعلمٌ في أصل توبته، ومنتهى أمره، وذلك يطول شرحه هاهنا، فأما توبة العامِّ، فإن يغسل باطنه بماء الحسرة، والاعتراف بالجناية دائماً، واعتقاد الندم على ما مضى، والخوف على ما بقي من عمره، ولا يستصغر ذنوبه، فيحمله ذلك إلى الكسل، ويديم البكاء والأسف على ما فاته من طاعة الله، ويحبس نفسه عن الشهوات، ويستغيث إلى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته، ويعصمه عن العود إلى ما سلف، ويروض نفسه في ميدان الجهد والعبادة، ويقضي عن الفوائت من الفرائض، ويرد المظالم، ويعتزل قرناء السوء، ويسهر ليله، ويظمأ نهاره، ويتفكَّر دائماً في عاقبته، ويستهيئ بالله سائلاً منه الاستقامة في سرِّائه وضرِّائه، ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط عن درجة التواضع، فإنَّ في ذلك طهارةً من ذنوبه، وزيادةً في عمله، ورفعةً في درجاته، قال الله عزَّ وجلَّ: (فَلَا يَعْزُمَنَّكَ وَالَّذِينَ صَدَقُوا وَلَا يَعْزُمَنَّكَ الْكَافِرِينَ) [1381].

1207 - رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا بن مسعود، لا تقدر الذنب، ولا تؤخر التوبة، ولكن قدِّر التوبة، وآخر الذنب، فإنَّ الله تعالى يقول في كتابه: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَةَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَمْ مِمَّا مَنَعُكُمْ) [1382]. 1208 - علي (عليه السلام): «فاز من أصلح عمل يومه، واستدرك فوارطه» [1383] أمسه؛ من أعطى